Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن عبد الملك بن شداد بن الهاد قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر، عليه إزار عدني غليظ، ثمنه أربعة دراهم أو خمسة دراهم. وعن الحسن البصري قال: «رأيت عثمانَ بن عفان يقيل في المسجد وهو يومئذ خليفة. قال: ويقوم وأثرُ الحصى بجنبه، قال: فيقال: هذا أمير المؤمنين، هذا أمير المؤمنين»[1] وكان يُسائِل الناس وهو على المنبر عن الأسعار والأخبار اهتماماً بأمر المسلمين. عن موسى بن طلحة قال: رأيت عثمان بن عفان ـ رضيَ الله عنه ـ يخرج يوم الجمعة وعليه ثوبان مُعَصفران، فيجلس على المنبر فيؤذن المؤذن وهو يتحدث، يسأل الناس عن أسعارهم وعن أخبارهم وعن مرضاهم[2].

ولا أدل على إيثاره وإنكاره للذات، من أنه لم يرضَ بقتال أعدائه الذين جاؤوا إليه من مصر وهاجموه، رُغمَ تحقق وسائل الدفاع عنده، كراهية أن يقاتل المسلم ويسفك دمه، فاستشهد وهو في حال يتلو فيه القرآن الكريم، كما أنه كره أن يتنازل عن الخلافة التي كان يعتبرها أمانة المسلمين، وكان مطلعاً على الغاية المتوخاة منها، في

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم ج١ ص٦٠.

(٢) طبقات ابن سعد ج٣ س٥٩.